الاحزان والاشواق والجرع غصصها واتحمل جلها حزنا بفيض
الدموع من عيني لا تسبب بذلك الى وصل تميم دوم ومسرة لا تزول فان الصبر
مفتاح الفرج ومع كل عسر يسر ولكل بداية نهاية والى هذا اشار
الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز وللقوم هنا كلام فاسد اوردناه
في الشرح فيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار
وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح
اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانما تجري في الماء لها صفة سبوح
منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف
يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها فيل التكرار ذكر
الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا تحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه
نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره
ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي
تمامه فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعا
وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل والجرعا تانيث الاجرع قصرها
للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة هي معظم الشيء
والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت
بمرأى اي بحيث تراك سعادي وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني

ومسمع

ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما
فيل ان معناه انت بموضع تراك منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد
ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز
عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل
داب قوم نوح ذكر رحمت ربك ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي
القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض
النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا
يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة
وبقولنا اوليا ما يقتضي بواسطة غيره مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة
او لا قسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ
فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه
وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقال يعبر
اشعار بانه يسمى فصيحا في الاصطلاح اذا وجد فيه تلك
الملكة سواء وجد التعبير ام لم يوجد وقوله بلفظ فصيح

Copyright © King Saud University